

قال: صاحبك هو سنان بن الفحل من بني أم الكهف من طيء، وخصمه هم بنو هرم بن العشاء من فزارة. وكانوا مختلطين متجاورين، وإذا شئت أن تحقق متى اختصموا، وأين كانت البئر، وكيف سوى النزاع: أكان قضاء أم اقتضاء بالسيف والحربة، فذلك شأنك، فأما أنا فحسبي (ذو الطائية) وحلاوتها وخفتها وشمولها إذ تسد مسد (الذي والني).

قلت: هي هنا سدت مسد التي.

قال: وفي قوله:

قولا لهذا المرء ذو جاء ساعيا هلم فان المشرفي الفرائض

أظنك دون المال ذو جئت تبتغي ستلقاك بيض للنفوس قوايص

سدت مسد الذي، فهو يقول لذلك الي جاء ساعيا يجمع الزكاة أو الصدقات، يقول له: أقبل يا رجل، فعندنا بدل المال سيوف تقبض النفوس، وما أحسبك الا لاقياً حتفك دون المال الي جئت تبتغي.

قلت: هي اذن حرب الردة ومنع الصدقات، التي كان الحطيئة من أبطالها، وقال فيها قولته المشهورة الملعونة:

أطعنا رسول الله إذ كان بيننا فيا لعباد الله ما لأبي بكر؟

أيورثها بكرا إذا مات بعده؟ وتلك لعمر الله قاصمة الظهر

حسبها القوم دعوة تنتهي بانتهاء صاحبها، فما دام رسول الله لم يعد بينهم فلا سمع ولا طاعة ولا صلاة ولا زكاة، بل هي القهقهري: عود إلى الجاهلية الجاهلاء، وهي إلى الحطيئة وأضرابه حبيبه مواتية.

قال: ما كان عليه الصلاة والسلام الا مبشراً ونذيراً لهم بين يدي عذاب شديد، أفلم تكن نزلت (وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفئن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً، وسيجزي الله الشاكرين) ان الجاهالة والضلالة والحطئية وأضرابه حظ الإنسانية في كل